

همسات تربويه

إعداد وتقديم : نجلاء النجار



همسات تربويه
إعداد وتقديم: نجلاء النجار

الموضوع :
همسات تربويه هي نتاج خبرة شخصية عملية وتطبيق عملي من إعداد
وتقديم المعلمة : نجلاء النجار
بكالوريوس رياض أطفال / القاهرة
حاصلة على جائزة معلم متميز في جائزة حمدان بن راشد للأداء التعليمي
المتميز بالإمارات
حاصلة على شهادة مشاركة كمعلم متميز في جائزة خليفة بن زايد للأداء
التعليمي المتميز بالإمارات

قررت أن أجمع هذه الحصيلة من نجاح في تعديل سلوك ورقي بمفاهيم
علمية وتقديم معلومات بشكل مبسط للطفل وهذا لتعم الفائدة ونتبادل
.. الخبرات التعليمية والتربوية

لذا أرجوا قراءة سطوري بقلوبكم قبل عيونكم ، لأن أي نجاح تم رصده
هنا ناتج عن مصداقية في الأداء وقوة تصميم ومثابرة على تعديل
سلوكيات واحتواء الطفل بمعنى الكلمة

اتمنى الفائدة مما يرد هنا من همسات واعتذر لو بدر أي تقصير
نجلاء النجار
معلمة رياض أطفال

١ - النظام في العمل :

عندما يعتاد الأطفال على النظام في كل شيء .. فيسهل على المعلم .. أن يعمل .. ويتعلم الأطفال أن يحترموا الدور .. ويحترموا وجود الآخرين من حولهم ..

حتى لو كان ما يتم توزيعه عليهم شوكولا .. فقد عرف كل طفل بداخله أن له دور .. وقد اعتادوا العدل في كل شيء من ممارسات .. مما أضفى على الصف شعور بالطمأنينة والراحة والسعادة بتأكده أنه سيحصل على ما يريد في الوقت المناسب ..

مهم جدا زرع هذه الروح بين الأطفال ليتعلموا النظام في حياتهم واحترام القوانين والاهتمام بإعطاء كل ذي حق حقه ..

٢- الشعور بمراقبة الله :

لنضمن شعور أطفالنا بمراقبة الله وتسجيل كل صغيرة وكبيرة .. كنت أوصل للأطفال معلومة أن هناك ملكين واقفين على كتفنا ومعهم ورقة وقلم .. يقوموا بتسجيل أعمالنا التي تؤهلنا للوصول للجنة .. فيضعوا لنا نقطة سوداء عن كل موقف سيء .. ولكن عندما نقوم بعمل أعمال صالحة .. فتمحى النقاط السوداء التي حصلنا عليها .. لأن الله يريدنا أن ندخل الجنة .. ولكن لو كررنا الأعمال ذات النقاط السوداء .. لن تُمسح ..

وجدت أن الأطفال اختلفوا في الأداء بعد هذه التجربة .. وتركت أثر قوي معهم .. من خلال متابعة خاصة مع الأهل .. وتم إدراك الطفل لتعديل سلوكه بشكل شخصي وتقييم أفعاله والحرص على العمل الذي لا يخاف منه وتقوية شعوره بالله ..

٣- انتبه .. هناك مرآة تُراقبك :

عندما تتعامل مع الطفل .. يرى أنك كبير .. كبير في كل شيء .. وعندما تُعلم الطفل .. فأنت مُكلف بمهام كثيرة .. قبل تعليم الطفل حروف وكلمات ومفاهيم ..

تأكد أنك تُعلمه سلوكياتك وصفاتك ومفردات شخصيتك حتى ألفاظك .. بيدك أن تُنتج عضو نافع أو عضو ضار في المجتمع .. فاحرص على سلوكياتك وألفاظك وحركاتك .. فهناك مرآة صغيرة تتبعك .. فلا تنهره لسلوك وأنت تقوم به .. أو تطلب منه ظاهرياً آداب وأنت لا تتمثلها بأدائك ..

في لقائي مع أولياء الأمور .. كانوا يرون لي كيف אני موجودة في بيوتهم .. فمنهم من يذكر لي اسلوب في الشرح .. ومنهم من يذكر لي كلماتي وحواراتي بالنص .. حيث يقوم أطفالهم بتمثيل ما أقوم به في الصف بالتفصيل في البيت مع إخوتهم وأصدقائهم .. مما حملني مهمة خطيرة .. أن أكون بحق قدوة تتناسب لمرآة سُجسد مستقبل أمة .. وما أصعبها من مهمة .. وهذا ما جعلني أن أعمل على نفسي والوقوف على سلبياتي واصلاحها .. والعمل على تطوير إيجابياتي

فلننتبه .. نحن مراقبون في الحياة ولا نعلم إلا عندما تواجهنا سلوكياتنا من خلال أداؤهم في المستقبل .. كن قدوة لبناء مستقبل أمة

٤ - طفل فاشل .. مسؤوليتك :

لو نظرنا لكل طفل على أنه من خلق الله .. وبما أنه من خلق الله إذاً هو يمتلك موهبة .. بداخله طاقة وحيوة تحتاج أن يكتشفها .. ودورنا أن نساعدته لإلقاء الضوء على هذه الطاقة والموهبة ليستثمرها في الحياة ويستطيع تطوير ذاته وحل مشكلاته .. لا تستلم في تعاملك مع الطفل لظروف فرضت نفسها عليه .. تحدى قدراته وتابعه بالتشجيع والمثابرة .. إن قصرت في دورك فأنت تُدمر المجتمع بطفل يشعر أنه عالة ويستسلم لواقع تم فرضه عليه .. لم أتسلم يوماً طفل ضعيف في مستواه الدراسي إلا وثابرت معه أولاً بالإثبات له أولاً أنه يستطيع أن يكون مميز .. ثم تحفيز أصدقائه للتعامل معه وتشجيعه .. وبفضل ربي تفاوتت تقديراتهم في نهاية العام ما بين جيد أو جيد جداً .. والبعض وصل للممتاز مما أدهش أسرته

فوجدت أن الأسرة لم تثق به وبقدراته يوماً بسبب ما يروه من أداء (وهذا في حد ذاته كان يصل للطفل فيتمثل هذا السلوك الذي يروه به أسرته أنه لا فائدة منه) ولهذا كنت أطلب من البعض أن لا يقوم بأداء الواجبات المدرسية ويتركوا مجهود العمل كله علي أنا .. (لأنني أكتشفت أن البعض يتعاملوا معه بعنف لينهي ما يطلب منه مما يجعله يكره ما يقوم به) كما كنت أطلب منهم عدم التحدث عن سلبيات الطفل أمامه أو أمام الآخرين حتى ولو لم يكن ويؤثر عليه موجود لأنه يصله مشاعرهم

عندما كنت أرى بعض الانتقادات التي يواجهها أصدقائه له كنت أمنعهم لأنه ليس من سلوكيات المسلمين التي وصانا الله في تعاملاتنا .. واحرص على دمجهم في مجموعات عمل ومتابعة مشاركته ليتبادلوا الأدوار .. كما كنت أكلفه بمهام في الصف ليشرح بالمسؤولية وأنه له دور .. ابحت عن موهبته وأعمل على توظيفها إما من

خلال مشاركة في مسرحية أو رسم .. هناك طرق متعددة .. لكن اهماله جريمة في حد ذاتها نقتربها في .. حق مجتمعنا قبل أن تكون في حقه هو

٥- شقي :

يوم من الأيام وأنا أصف حالة طفل لوالدته استوقفتني عند كلمة شقي .. وفوجئت بيها تسألني .. هل تعرفين معنى كلمة شقي؟؟؟ وبدأت تقول لي معناها وتصفها لي .. توقفت أمام الكلمة وأنا في حالة دهشة .. كم نظلم أطفالنا بوصفهم بهذه الكلمة .. هل تعرفون ما هو معناها؟؟؟

الشَّقِيُّ - شَقِيٌّ : الشَّقِيُّ : التَّعَسُّ غير السعيد . وفي التنزيل العزيز : هود آية ١٠٥ بسم الله العظيم : (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) صدق الله العظيم . و الشَّقِيُّ الضالّ غير المهتدي . والجمع : أشقياء . وهي شَقِيَّة . وفي التنزيل العزيز : فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا هود آية ١٠٦ بسم الله الرحمن الرحيم زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ) صدق الله العظيم

من هذا اليوم قررت أن استوقف هذه الكلمة من داخلي وفوراً تم العمل على تبديلها في قاموسي اللغوي الخاص بكلمة (مشاغب) وتم السيطرة عليها بفضل ربي

مُشَاغِبٌ : [ش غ ب] . (فاعل من شَاغَبَ) . " وَوَلَدٌ مُشَاغِبٌ " : مُشَاكِسٌ ، مُثِيرٌ لِلشَّعْبِ وَالْمُشَاكِسَةُ .

ومن هذا اليوم كلما استبدلت كلمة شقي بمشاغب أدعوا لهذه الأم التي كانت سبب في توجيهي لكلمة مهمة في حياتنا ووصفنا لأبنائنا .. بكلمة .. هي كلمة .. فكم من كلمات وأفعال نحتاج أن نرصدها ونغيرها .. من أجل أطفالنا .. من يستحقون تغيير حقيقي

٦- البكاء أو هدفك :

كثيراً ما يلجأ الأطفال للبكاء عند ضياع أشياءهم .. أو في مشاكلهم ..
ويكون أسلوب تعبير مباشر

لكن أنا أربي قادة المستقبل .. والقادة يفكرون لا يستسلمون .. لا يتركوا
الحياة تتحكم بهم .. ليسوا ضعاف

لهذا كنت اتبع نظام تعامل :-كلما سمعت طفل باكي اتجاهله .. (مع مراعاة
الموقف إن كان يستدعي التدخل) -عندما يهدأ الطفل أبدأ بالتحاور معه ..
وكأنه لم يكن موجود أثناء بكاؤه-أطلب منه يتحدث عن مشكلته ونبدأ
بالتحدث بشكل إيجابي واترك له تحليل الموقف-إذا كان يبكي عن شيء
ضائع .. أجعله يفكر .. هل البكاء أعاد له ما ضاع منه .. أم جعله يضيع
وقت كان من حقه الاستفادة منه في شيء أكثر فائدة -الدموع تُعيق الرؤية
والتفكير .. ومن يريد شيء يبحث عنه بنفسه .. فسيجده

بناء أطفال مفكرين لهم تأثير في الحياة ومواقف يحتاج للكثير من العلم
والعمل

٧- بصمة طفل تُحترم :

دوماً ما تكون صفوف الروضة مليئة بكنوز متنوعة من الأنشطة اليدوية والفنية .. تكتمل بها المادة المقدمة ويستمتع بها الطفل وتضيف على الصف .. شكل جمالي وممتع

لكن الفروق الفردية بين الأطفال تجعل من الأعمال الناتجة بأناملهم تباين كبير ما بين عمل متميز وعادي وفوضوي على حسب أداء الطفل وقدرته .. للإتقان ولمساته الفنية

كثيراً من المعلمات تهتم بشكل العمل الفني النهائي الذي يتم تعليقه في الصف بحيث يكون شكل الصف مميز والأعمال متناسقة وتظهر ديكور .. الصف أكثر جمالاً

.. لكن

للطفل بصمة .. بصمة في عمله .. ولكل طفل شخصية .. ولكل شخصية أداء .. والفروق الفردية في الصف تتضح في تنوع الشكل النهائي للأعمال .. والأنشطة

كم كان يسعد الأطفال عندما يجدوا كل أعمالهم معلقة ولم نستثن منها شيء .. وروعة لحظة يجتمعوا حول الأعمال المعلقة ويبحث كل طفل عن نشاطه المُعلق وتعرفهم على أعمال اصدقائهم وتمييزها واستدعائهم لبعض لرؤية .. (أعمالهم المُعبرة عنهم) يستحق الكثير

فنحن بذلك ندعم الطفل المميز ونشجع الطفل المتوسط وتزداد ثقة الطفل الضعيف .. كما أنهم لا يشعرون بفرق في الأداء فالكل أعماله تُحترم .. وبصمته تدل عليه من خلال عمله

اعتقد أن معرض فني يمثل كل طفل على حدة .. أروع عند الأطفال من معرض فني لأعمال متناسقة وذات شكل نمطي واحد في الإخراج ليعجب .. زوار ممكن أن يأتوا مرة في السنة

الصف ملك للطفل .. والطفل يجب أن يكون له حق فيه .. لا نحجر على رأيه وشخصيته ونستقصي أعمال أحد .. لكل فرصة للمشاركة وعرض ما لديه .. وتجعله في المستقبل يحترم رأي الآخر ويقدر تواجد تباين في كل شيء من حوله

والأهم من العمل .. بصمة طفل يجب أن تُحترم

٨- الصدق مع الطفل :

كثيراً ما نكذب على أطفالنا أو نعدهم بأشياء ومن ثم لا نقوم بها .. احذر .. فأنت تفقد مصداقيتك أمام أطفالك .. ومن ثم تفقد احترامهم لكلامك .. والتزامهم بطاعتك

كلمات .. ربما تراها مجرد كلمات .. وهو طفل .. وسينسى .. لا تفقد مكانة .. كلماتك عنده .. فتفقد مكانتك معه

اهتمامك بأدق تفاصيلك معه والتأكيد على مصداقية وعودك وقراراتك وكلماتك .. يبني أمامك شخص يمثل قوة قرارات والتزام بأداء ومستقبل .. ثابت قوي البناء

الطفل يخترن تصرفاتك وتدخل في تركيبته شخصيته .. نرجوا التأكد من كلماتنا مع أطفالنا ووزنها بمكيال ذهب قبل ترديد حروف فوضوية فقط .. لفض جلساتكم

احترموا عقول صغيرة .. ستبني مستقبل بوعود كبيرة معاً لنتحمل مسؤولية كلمة .. بقوة تغيير أمة

٩- أول يوم في الروضة :

دوماً ما يكون أول يوم في الروضة هو أهم يوم وأصعب يوم بالنسبة للطفل .. فالأم تفقد طفلها وربما تنسى أن توجهه أنه ذاهب إلى أين .. وتأتي به المدرسة لتتركه في مكان جديد عليه وأشخاص غرباء وأطفال أكثر وفوضى وبعض البكاء من بعض الأطفال .. فبعض الأطفال ينسجم مع الوضع .. والبعض الآخر ينتابه ذهول وهيبة للمكان والبعض يشعر بخوف لا يستطيع أن يسيطر عليه

لهذا : نرجوا من كل أم :- أن تُمهّد لطفلها أين سيذهب .. -وربما لو أخذته للمكان ويشاهده من بعيد قبل بدء المدرسة ليألفه مع روايات جميلة من الأم حول المكان .. -وعندما تُسلمه للمعلمة تحاول أن تُظهر مشاعر الود والمحبة للمعلمة وتُشعر طفلها أنها صديقة المعلمة .. وتتعرف على بعض الأطفال بشكل سريع -نترك كل بيانات الطفل الضرورية وخاصةً رقم التلفون للمعلمة .. -نقوم بتحضير ملاحظات حول الطفل مختصرة لو طفلها يعاني من مرض معين أو حالة خاصة -تُغادر الصف بأسرع وقت ممكن .. لأن تواجدنا في الصف كلما زاد كلما جعل الطفل في حالة من عدم الاستقرار ويزيد من فترة عدم قدرته للتكيف مع الصف وأطفال الصف وبالتالي يزيد من معاناة المعلمة في قدرتها على السيطرة وبدأ الفعاليات للأطفال احتفالاً بهم في أول يوم

نرجوا من كل معلمة : -الصبر ثم الصبر ثم الصبر-الابتسامة الدائمة والحرص على استقبال مرح ودون مبالغة -التأكد من تحضير جدول بجانبها لتأخذ بيانات كل طفل من والديه قبل رحيلهم حيث يحتوي الجدول على اسم الطفل ورقم الهاتف ووسيلة مغادرة الطفل من المدرسة وملاحظات لأي طفل لديه حالة خاصة -تحضير فعاليات متنوعة تكفي لإثراء اليوم -عدم ترك الأم فترة كبيرة مع الطفل لأن هذا سيؤثر على فترة استقرار الطفل في الصف -دمج الأطفال المتفاعلين في الروضة مع بعض -احتضان الأطفال الخائفين وتهنئة روعتهم -التأكيد على الأطفال أننا سنقضي بعض الساعات مع بعض ومن ثم سيأتي وقت الرحيل لنروي لو الدنيا عن يوم جميل قضيناه معاً

١٠ - قوانين الصف :

الحياة إن تم تركها بدون قوانين تُنظمها .. ستكون حالة من الفوضى

نفس الموضوع ينطبق على الصف .. فكلما وضعت قوانينك لصفك .. كلما انتظم العمل وكان أكثر اتقان وأسرع أداء وأسهل في المجهود

وكلما بدأت بوضع قوانينك وتطبيقها من أول يوم في الصف .. كلما خف مجهودك المطلوب في تنظيم الصف لتتفرغ لما هو أكبر وهو تنشئة جيل بأساليب حديثة والرقي بعقولهم

وهذا يتطلب منك أن تقومي بإعداد قوانينك قبل بداية العام الدراسي مما يفرض النظام في الصف والسيطرة وإدارته بشكل مميز وسلس

فيجب عند استقبال الأطفال أن يتعرفوا على مرافق الروضة وأن وقت اللعب مخصص للعب والمتعة .. ووقت الدراسة مخصص للتركيز .. ولن

بهذه الطريقة ستضمني خلال شهر تنظيم ذاتي للصف ومعرفة الأطفال على خطوات العمل للتعلم وسيلتزم الجميع مما يضمن لك سيطرة على الصف ومجهود أقل في إدارته

١١ - هذا كتابي :

تأتي الأم لتسأل عن ابنها .. وإذا بي أقول له اذهب وأحضر كتابك لتُشاهد
ماما روائع أدائك .. يعود الطفل وفي حالة من التعجب من الأم .. قائلاً : هذا
.. كتابي

نعم .. يعرف كتابه .. بل أيضاً يعرف كُتب أصدقائه .. بل يتعاونوا مع
المعلمة وقت توزيع الكتب عليهم فيحضروها بأنفسهم .. فلا تُهدر وقت في
توزيع الكتب لتستفاد بالعمل الفعلي معهم .. نعم .. أتحدث عن طفل روضة
.. أولى

السر كله يكمن في (بصمة طفل) .. حيث يقوم كل طفل مع استلام كتابه
برسم شيء خاص بيديه على وجه الكتاب .. فيسهل عليه الوصول لكتابه
.. بسهولة

كما أنه بمرور الوقت يربط بين الرسم وشكل اسمه فيحفظه .. فنجده في
نهاية العام لا يحتاج لوجود الرسم ليصل لكتابه أو ليتعرف على كتب
..أصدقائه

كان البعض من الزميلات يتعجبين من شكل الكتب ولا يعجبهن منظره ..
,, (لكن كان هدفي أكبر من (شكل كتاب

لهذا .. أقترح من معلمات رياض أطفال .. إن أرادوا تحقيق مثل هذه الفكرة
.. أن يرسموا مربع على مغلف الكتاب ويخصصوه لرسم الطفل .. أو
يقوموا بقص ورقة بشكل مربع ويرسم عليها الطفل ومن ثم يتم لصقها على
.. مغلف الكتاب

فكرة بسيطة .. نتاجها قوي .. طفل واعي .. فخور ببصمته .. يحترم
بصمات أصدقائه ويميزها .. تمهيد لطفل قاريء .. توفير في الجهد والوقت
المبذول .. ضمان عمل الصف بشكل تعاوني .. مشاركة الجميع في العملية
.... التعليمية .. حماس الطفل للبحث عن كتابه والعمل به

١٢ - توظيف الكتابة في إعداد طفل واثق من نفسه :

- طفل استيعابه سريع .. يجب أن يقود العملية التعليمية .. بحيث يكون هو الباحث عن شكل الحرف ومحاولاً إتقانه بمفرده ليعتمد على نفسه في أمور الحياة ويشعر بثقته في نفسه ويتم تشجيعه .. يُستحسن أن يساهم في الصف بدور إيجابي لمساعدة أقرانه في العمل

- طفل استيعابه متوسط .. يجب أن نجلس معه قليلاً .. فقط للتأكد من إتقانه لكتابة الحروف .. وبمجرد التأكد من استيعابه لشكلها .. يجب التخلي عن مرحلة توجيهه والبدأ في زرع الثقة بنفسه .. تشجيعه على دوره وتصحيح الخطأ دون ضجيج مع ابتسامة والتأكيد على دوره في إتقان الحروف السابقة .. إذاً هو قادر على اتمام المطلوب

- طفل استيعابه بطيء .. تخصيص وقت خاص به .. احتضانه والتحدث معه بهدوء مع بسمة خفيفة تُعطيه الثقة في نفسه حيث أنه يكون خائف من التجربة ولديه تأكيد داخلي أنه لن يتمكن من إتقان ما نطلبه منه .. نوجهه بتبسيط شكل الحرف والضحك على خطوط الحروف ليطمئن تركيزها في عقل الطفل .. تشجيعه على بدايات خطوطه حيث سيكون متردد في البداية .. عند انتهاءه من كتابة أول حرف يتم تشجيعه بشكل يؤهله أن يرى في نفسه القدرة على اتمام المهمة المطلوبة منه .. متابعتها للتأكد من اتمام المهمة .. مع الوقت وشعوره بالثقة بنفسه يجب أن نتركه بمفرده لكي لا يعتاد أن نجاحه يعتمد علينا وعلى تواجدنا بجانبه .. مع تحفيزه أمام الجميع

١٣ - نقط .. :

في فترة الطفولة كثيراً ما نضع نقط للطفل لكي يتابع عليها ويستطيع أن يُتقن الحروف والكلمات .. ربما تساعده بعض الشيء .. لكن هناك من يركز عليه بشكل أساسي .. لاحظت من خلال تعاملاتي مع الطفل أن البعض يعتمد على النقاط .. فعندما تطلب منه الكتابة بدون نقط .. يفاجئنا أنه لا يعرف ويخاف ويطلب منا وضع نقط له ليستطيع الكتابة .. يصل الطفل للاتكال على النقاط في الكتابة وليس الفهم .. فهو ينقش الحروف يعتمد عليها ولا يعمل عقله إلا أنه متى سينتهي ..

هذا جعلني أرفض أن يسير الطفل في الأعمال الكتابية على النقط .. وربط الحروف بخطوط مضحكة وقصص وتجسيد الحرف لكي يتذكره الطفل .. لا يهم في هذه المرحلة أن يكون الخط متناسق ومنظم بقدر ما يستطيع أن يتذكر الحرف من خلال اسمه فيربطه بشكله .. مما يؤهله لاستخدام الحروف في الكلمات بشكل أكثر دقة وفهم .. ويعتاد أن يعتمد على نفسه ويشعر بسعادة من خلال فهم واستيعاب الحروف بشكل عملي حيث تتركز الحروف معه لتعمل في ذاكرته ولا ينساها .. فهو قد جرب وأخطأ وتعلم من أخطأه وأصبح أكثر ثقة في نفسه وأداؤه

١٤ - رؤية ورسالة :

أن تكون لمؤسسات المجتمع رؤية ورسالة .. فهو شيء أساسي ويعين للتعرف على توجهات المؤسسة ورسم طريق واضح لتحقيق أهدافهم

وكم من الجميل أن يكون لك رؤية ورسالة خاصة بك في الحياة .. تكون دليلك وتُعينك في مسيرتك ومرجعية لخطواتك للتأكد من صحة اتجاهها..

فالحياة قاسية بما تفرضه علينا من ظروف .. وإن تركنا أنفسنا في مهب رياح الحياة .. ستتلاعب بنا .. وخاصةً إن لم يكن لنا مسار محدد نضعه لأنفسنا لنحقق شيء ما ..

ومن خلال مسيرتي اختبرت أن يكون لي رؤية ورسالة خاصة بي وأعمل عليها .. وكم كانت دليل لي في مسيرتي وحياتي وتوجهاتي .. فهي بمثابة مقود حياة تُمكنني من قيادة الحياة حيثما أريد .. وليست كما الحياة تُريد أن توجهني..

عندما تتضح رؤيتك ورسالتك .. فيسهل عليك تخطيط مسيرتك .. والسير في دروب النجاح ..

رؤيتي ورسالتي:

رؤيتي: أن أبنى جيل صالح مبدع ومفكر يمثل الإسلام بالشكل اللائق ويكون فخر للأمة العربية والإسلامية

رسالتي: التعليم فن وإبداع في توصيل المعلومة للطفل

في هذا الزمن نفتقد الدليل وكثيراً ما نضيع في الحياة .. لهذا .. أرى أنه توجب على كل فرد وضع رؤيته ورسالته لنفسه .. ربما تكون بداية لمعرفة .. ماذا نريد .. وتصحيح لأشياء كثيرة بداخلنا

١٥ - طفلي .. هل حققت نجاح :

الكل يتربص زيارات المشرفين في العمل لتقييم الأداء .. وبالتالي كتابة
.. تقارير لهم .. ومن ثم وضعها في ملفات المعلمة

وهدف التقييم هو تحسين في أداء العمل .. مما يساهم في الارتقاء بما نقدم
..

ولكنني وجدت أن هناك تقييم أهم .. إذا كنت أقدم أدائي للأطفال .. فهم أحق
.. من يُقيمني على أدائي معهم

فقلت بتصميم استمارة تقييم للطفل بالصور .. وعند الرأي وضعت وجه
.. باسم ووجه عادي ووجه غاضب

وكم كان رائع شعور الطفل أنه له القرار ورأيه يُحترم ويساهم في تحسين
.. الأداء

كما أنني كل فترة أطلب منهم أن يرسموني .. وهذا نوع من أنواع التقييم ..
.. حيث سيظهر في الرسم أدائي بنظرهم

هذا التقييم لا ينحصر على معلمات الروضة .. بل ممكن تعميمه على أي
شيء مُقدم للطفل حيث يضمن لصاحب العمل تقييم للعمل برؤية واقعية من
الجمهور الموجه له وتضمن تطوير في الأداء من أرض الواقع وتحقيق
نجاح حقيقي

١٦ - اتجاهات وآراء :

أثناء عملي .. وجدت أنني يجب أن يكون لي توجهات في أدائي لكي تنظم مسيرتي .. وتوصلني لرؤيتي ورسالتي .. وتخرج من قناعاتي بدوري .. ومهمتي كمعلمة

ولهذا .. علمت على وضع اتجاهات لي في مجال عملي لتكون بمثابة مبادئ ترسم لي طريق تحقيق أهدافي .. وهذه النقاط هي ما اقتنعت بها : وساهمت في وصولي لأهدافي

اتجاهاتي وآرائ حول التعليم

التعليم ليس فقط حروف وكلمات يتمكن الطفل من كتابتها والتعرف عليها- التعليم هو فتح آفاق العالم أمام الطفل لتوسيع مدارك الطفل واندماجه بالعالم من حوله بشكل سلس ومشوق-التعليم يشمل تعلم السلوك الصحيح في الصف وخارجه وتقييم الطفل للمواقف المختلفة التي يمر بها في حياته- التعليم يتركز في عقل الطفل أكثر إذا تم بطريقة مشوقة ومرحة كما يرتبط الطفل بما يتعلمه ويطبقه -التعليم هو رسالة أمرنا بها الله ورسوله لنكون جادين فيما نقدمه للأمانة التي بين أيدينا-التعليم هو طريق للجهد في سبيل الله ونصرة الإسلام-التعليم طريقة سريعة ومضمونة لكسب حسنات في الآخرة من خلال العمل مع الطفل ليتعلم ما يُفيد ، وتأسيسه-التعليم هو تطوير لمهارات الطفل ليواكب عصره بما فيه من تكنولوجيا -التعليم هو أمانة في أعناقنا نُسأل عنها يوم القيامة-التعليم يكسب الطفل طرق مختلفة لمواجهة الحياة-التعليم طريقة لثقل مواهب الموهوبين وزيادة التحصيل للمتفوقين-التعليم طريقة لجذب انتباه الطفل الضعيف وتحسين مستواه بطرق محببة له -التعليم يراعي الفروق الفردية للوصول بالجميع للنجاح- التعليم يراعي الحالات النفسية للطفل ويساعد في علاج حالات الأطفال

مهم أن أعرف في الحياة ماذا أريد وأحدد طريقي بنفسي .. لأنني مسؤولة .. عن قراراتي ودوري أمام ربي

١٧- تقرير واقعي عن الطفل :

عندما تقوم المعلمة بالعمل مع الطفل وتصحيح أوراقه وكتابه .. فيظهر أثناء عملها معه مستواه .. وهل استوعب الحروب والكلمات .. أم احتاج مساعدة خفيفة .. أو أنه احتاج مساعدة في كل المهمة المطلوبة....

تكون فترة العمل مع الطفل لاتقان الحرف من أصعب المهام وخاصةً مع تعدد المستويات المتواجدة في الصف ..

كما أن ولي الأمر ممكن أن يأتي بعد كل هذا ليشكك في كم المجهود المبذول مع ابنه مُدعياً أنها رياض أطفال ومرحلة غير هامة ..

في هذا الوقت .. يجب أن نفكر جيداً:

- أن يتحدث العمل عن نفسه للجميع
- أن يعرف ولي الأمر كم المجهود المبذول مع ابنه
- أن يكون لديه اطلاع على تدرج مستوى طفله ومقدار تحسنه
- أن يتابع ويهتم وهو يرى ابنه سعيد بإطلاعه على مجهوده المبذول
- أن يتم تقديم تقرير خاص من خلال كتاب الطفل نفسه
- أن يتم تقدير مجهود المعلمة ويظهر بمنتهى الوضوح من خلال العمل لولي الأمر والإدارة والمهتمين

ولكن .. كيف ..؟

اعتمدت أثناء عملي مع الطفل أنني أقيم كل واحد منهم من خلال الكتاب المدرسي:

*حيث أني أضع علامات ورموز تُشير لمستوى عمل الطفل معي وقت اتقان الحرف

-فأُسجل من خلالها مستواه بشكل مستمر ويكون لديه مرجعية لتقييمه خلال العام

-وعندما يأتي أحد ليسأل عن مستواه يكون الكتاب هو المتحدث الرسمي عن مدى تطور الطفل

-عندما يعود الكتاب للبيت بعد انهاؤه .. يرى ولي الأمر مقدار المجهود المبذول لتطوير طفله

- في زيارات التوجيه أو الإدارة يسهل عليهم التعرف على كم مجهود المعلمة مع الطفل
- يتابع الطفل الرموز الموجودة في كتابه ويسعى لتطوير نفسه ويجتهد في أدائه لتحسين مستواه .. حيث ينتظر حصوله على رموز أحسن
- تكون بمثابة تشجيع للطفل المتفوق وتحفيز للاستمرار والتقدم في المستوى والأداء
- حرص الطفل على إنهاء الأعمال الكتابية بسرعة دون تضييع الوقت
- منافسة في الأداء بين أطفال الصف
- التركيز من قبل المعلمة وولي الأمر على الحروف التي لازال لم يُتقنها للوصول لمستوى من التميز والتفوق
- شعور كل ولي أمر باهتمام خاص بطفله .. مما يزيد من شعوره بتقدير جهود المعلمة مع طفله
- تقرير واقعي من أرض الواقع وحيوي ويومي للطفل

نماذج الرموز التي استخدمتها :

- الأرقام من ١ إلى ٥ أو ١٠ لو كان التحدي كبير بين الطلاب لإنهاء المهام الكتابية .. وتعني ترتيب الطفل من حيث انتهاءه من الأعمال الكتابية ووصوله للتصحيح
- (-بدون مساعدة) وتعني أن الطفل أنهى كتابته بدون مساعدة .. لكنه لم يلحق الترتيب من الأوائل
- (-نصف مساعدة) وتعني أن الطفل احتاج لبعض المساعدة في هذه الصفحة ولكنه أكملها بمفرده
- (-مساعدة) وتعني أن الطفل احتاج مساعدة في كامل تمارين الصفحة

هذه النماذج التي اعتمدها في عملي في المهام الكتابية في الصف وتم تعريف ولي الأمر بها في اجتماع أولياء الأمور للمتابعة وفهم قدر المجهود المبذول لتطوير طفله .. بالطبع لدى كل معلمة الفرصة لابتكار رموزها أو تطوير هذه الرموز بما يتناسب مع ما تُحب .. لكي تتميز بأدائها من خلال الطفل .. تمنياتي بكل التوفيق في توضيح جهودك بشكل عملي لتقدير أهمية مرحلة رياض أطفال في تأسيس الطفل ..

١٨ - تنمية مهنية .. هل حققتها :

مطلوب في كل عمل تنمية مهنية .. لكني أرى ما يدور على كوكب الأرض .. أن أغلب الباحثين عن تنمية مهنية .. هم باحثين عن شهادة .. وأسماء .. وقيمة (ورقية) ... ولهذا أرى خلل في الكثير من الأداء..

لو أن كل من بحث عن تنمية حقيقية لنفسه قبل كل شيء .. لكان اختلف واقعا كثيراً .. فعندما أعمل على تنمية نفسي .. أسأهم في تقدم مجتمعي وبلادي .. سيكون لي تأثير وتغيير حقيقي ..

فالمحدثين كثر في مجتمعاتنا العربية .. ولهذا نحن نقف مكاننا متابعين لقضايا وانجازات وتقدم دول أخرى ..

أما لو عملنا على تطوير أنفسنا .. والوقوف على أخطائنا .. لكان هناك تحقيق لتنمية مجتمعية .. أو وجود نظرة مستقبلية حقيقية ..

هل فكرت يوماً رصد ما قمت بتعلمه من خلال حضورك لفعاليات تنمية بشرية .. وحصص المعلومات التي تعلمتها .. وتوظيفها في الحياة .. وإعادة تأهيل سلوكياتك وأعمالك بما يتناسب مع خبراتك الجديدة من خلال هذه التنمية .. أم حرصت على تجميع عدد من الأوراق التي سترتقي بسيرتك الذاتية عند مديرك وإدارتك ..

لو اهتمنا بتوظيف ما نتعلمه في حياتنا .. لكان لمجتمعنا شأن آخر .. فدعونا نتخلص من عادة عربية مفروضة علينا .. لكي نظل مكاننا .. دعونا نصدق مع أنفسنا قبل إدارتنا .. فسنصل بجدارة لما نتمنى أو نحلم به وبقوة

كما أنني أؤكد أن خبرات الحياة لا تتوقف على مجال عملك .. فكلما زادت خبراتك في الحياة .. كلما أثمرت في تأهلك للنجاح والارتقاء ليس بأدائك فقط .. وإنما بمكان عملك ومجتمعك ..

فلننمي أنفسنا .. تنمية مهنية حقيقية .. بما يتناسب مع أهدافنا للنجاح .. مجتمعنا وبلادنا تحتاج لاستثمار تنميتك في حياتك قبل عملك ..

١٩ - سبورة الهواء :

مثل كل صباح .. أمشي في خطوات مُسرعة .. لأقوم بعملتي الروتيني ..
 (التوقيع .. لإثبات حضور ورقي في المدرسة) .. ومن ثم .. لأقوم بعملتي
 الإبداعي .. وأدخل لعالمي الرائع .. عالم يحوي أسرار الطفولة وجماله
 وبراءته ..

ها أنا وصلت لهذه الأوراق التي تنتظرنا مثل كل يوم .. أمسكت بقلمتي ..
 وإذا بيد توقفتي وتجذبني بقوة .. التفت لأرى من هناك .. فإذا بكلماتها
 تخترقني قائلة : قولي لي .. كيف أدعوا لك !! ..

إنها أم طفلة كانت عندي .. وصلت طفلتها لصف أول ابتدائي ..

واصلت حوارها قائلة : ..

كُنّا في السيارة .. وفوجئت أن ابنتي لديها إملاء اليوم ولم نتدرب عليه ..
 فقالت لي .. ماما .. (سبورة الهواء) .. وبدأنا بالفعل بالتدريب عليها .. إلى
 أن انتهينا .. وها أنا أقابلك لأشكرك على .. سبورتك الهوائية التي أنقذتني

بالطبع .. تتسائلون الآن .. ما هي سبورة الهواء .. هي طريقة كنت أتبعها
 بعد دراسة حرف جديد .. بحيث يتدرب الأطفال على خطوات كتابة الحرف
 في الهواء .. تساعدهم لتخيل شكل الحرف .. وأقوم بمتابعة حركة أيديهم
 وهم يكتبون الحرف في الهواء فأتأكد من إتقان كل طفل لحرف اليوم ..
 ونقضي وقت ممتع

طريقتها :

بعد الانتهاء من شرح الحرف .. أطلب من الأطفال بفتح سبورة الهواء ..
 فيقوموا برسم مربع بالهواء بأصابعهم .. ثم أقول لهم هيا نفتح القلم ..
 فيتخيلوا إصبعهم هو القلم ويقوموا بفتح الغطاء من عليه .. ثم أقول لهم
 الحرف .. فيكتبوه مع ترديد خطوات كتابته .. بعد الانتهاء أطلب منهم مسح
 سبورة الهواء .. فيتخيلوا أن المساحة جانبهم ويمسحوا السبورة ..

وسيلة بسيطة في الشرح وممتعة .. لكني لم أتخيل أنها تكون في ذاكرة أم وطفلة ليستثمروها بعد عامين .. مما أسعدني من قوة تأثيرها .. وتحقيقها للهدف ..

٢٠- اسمه .. يرسم مستقبله :

عند قيامنا بعمل أي نشاط للطفل .. فيتوجب علينا كتابة اسمه عليه .. منها لشعوره بملكية العمل له .. ومنها لتمييز العمل ..

وكم من الجميل أن نميز العمل بالطفل .. بحيث يكون لإسمه دلالة على مستقبل .. ورسالة إيجابيه له أن يكون شخص مهم وله هدف يسعى له ..

تعمدت في النشاط الخاص بالهيكل العظمي وإعداد الطفل لأشعة إكس واختيار الأطعمة المناسبة .. أن أقوم بوضع حرف (د) قبل اسمه بما يمثل رمز دكتور .. وكنت أناديهم بلقب الدكتور فلان ..

وفي نشاط إعداد مجلة خاصة بالطفل يضع فيها رسوماته وصوره وبعض الحروف المدروسة .. كان اسم الطفل في آخر المجلة بالأسفل .. وقبل الاسم قمت بكتابة (رئيس التحرير) ..

هي لمحة بسيطة في النشاط .. لكنها تُعطي لكل طفل الشعور بالثقة بالنفس .. وأنه مثله مثل الكبار .. يقدم عمل هادف .. مما يُضيف للنشاط قيمة أكبر .. ويرتبط الطفل بالعمل الذي يقدمه .. ونجده يبدأ يفكر في موقعه في الحياة .. وفي رسم مستقبله ..

فلنختار في كل نشاط هدف أن نرتقي بمستقبل الطفل .. من خلال اسمه عليه .. وليكن كل نشاط .. علامة تميز في حياة الطفل .. وتجربة لها أثر ..

٢١- إدارة الأطفال للصف :

دخلت مشرفة القسم من باب الصف وجلست بالخلف .. تنتظر أن ترى أداء
مُعلمة الصف .. لتقوم بتقييمها وإضافته لسجلات المدرسة ..

رحبت بقدمها .. وبدأت الدرس مثل كل يوم ..

المراجعة .. (وقد نسيت الحروف التي تعلمناها من قبل) .. فقام الأطفال
بعملية تنشيط لذاكرتي بتذكر الحروف بشكل منظم مثلما اعتدنا ..

الحروف السابقة .. (كيف أقوم بكتابتها) .. تنافس الأطفال في ترديد
خطوات كتابتها بالشكل الصحيح ..

الحرف الجديد .. (وقد كانوا درسوا حرف مشابه له من قبل) .. بدأوا في
تحليل شكله وتوقع طريقة كتابته والبعض تعرف على اسمه .. بسبب
تدريبات القراءة المستمرة في أوقات سابقة ..

وقت الحصة .. تسارعوا في العمل من خلال المجموعات بتناسق في الأداء
وتوزيع الأدوار فيما بينهم ..

في نهاية الحصة .. (نظرت لمشرفة القسم) .. قائلة : اعتذر .. فالأطفال هم
من يديرون الصف .. واعتقد أنهم من يستحقون الراتب الذي أحصل عليه
من المدرسة .. ولست أنا

نعم .. معلمة رياض أطفال تستنفذ كل طاقاتها في بداية العام مع الأطفال ..
لكنها لو استثمرت جهودها بشكل صحيح معهم .. فسترتاح كثيرها من إدارة
الصف .. وسيقل المجهود المبذول في الصف .. حيث سيكون للطالب دور
أساسي في العملية التعليمية من تفكير وتحليل وتصنيف وتقييم ويكون
دور المعلمة فقط هو توجيه الجهود ..

وهو المطلوب لبناء جيل قوي يُدير المواقف ويستطيع تخطي الأزمات ..

٢٢- أهمية وقت اللعب:

وقت اللعب يعتبر من أهم الأوقات في الصف .. ويتنوع ما بين لعب حر ولعب لغرض معين .. ولكل هدفه ..

كما أن الطفل يتعلم كثيراً في وقت اللعب .. وخاصةً وقت اللعب الحر مع أصدقائه .. فهم يتناقشون الخبرات فيما بينهم .. ويتقمصون الأدوار من الحياة .. ويوسعون آفاق تفكيرهم .. ويتعلمون التعاون فيما بينهم .. وتقبل الآراء وتبادلها .. والتجربة والخطأ ليتعلمون من بعضهم .. ويخرجون ما لديهم من مشكلات أو عوائق من خلال اللعب إلى الخارج ويتعاملون معها بشكل مباشر .. ويستمتعون بقضاء وقت رائع مع أصدقائهم في الصف .. ويبتكرون من أدوات بسيطة ما يتطابق مع أشياء من حياتهم أو في خيالهم

لهذا .. وقت لعب الأطفال مهم جداً .. ومن المهم متابعتهم من بعيد للتعرف أكثر على خبايا ومشكلات وشخصيات أطفالك في الصف .. فكل طفل يتحدث من خلال البيئة التي جاء منها .. وباختلاطه بأصدقائه .. تزداد خبرته .. فيجب أن نكون على وعي بما يدور بينهم .. لضمان نقل خبرات إيجابية وتجنب الخبرات السلبية ..

من الصعب رصد الأطفال وهم يلعبون لأنهم يتوقفوا تماماً عند شعورهم بالمراقبة .. لهذا .. كنت أخرج الكاميرا وأقوم بوضعها على الطاولة لرصد مواقفهم وقت اللعب .. أو أقلب في الكاميرا كأنها لا تعمل وبها مشكلة .. وذلك ليعودوا للعمل والاندماج في الأدوار التي يقومون بها .. ولاحتفظ بلحظات أكثر من رائعة من أداء ومتعة حقيقية لا توصف .. وكنت أهدى الصور على قرص مُدمج في نهاية العام لأولياء الأمور ليستمتعوا بلحظات معنا في الصف .. وليتعرفوا على أصدقاء أطفالهم ويشاهدوا مشاهدة حية من داخل الصف ما يقوموا به

٢٣- جدي .. في الروضة :

تتفقد في زيارة مفاجئة معيدة كلية رياض أطفال صفوف الروضة .. لتتابع طالبات الكلية وهم في العملي يمارسون دورهم كمعلمات للتدريب ..

وفي أثناء مرورها .. اقتربت من الصف الذي اتدرب به .. فإذا بها تبدو عليها نظرات تهجم وغضب شديد .. ومن ثم .. توقفت في حالة إنبهار ..

وكان هذا طبيعي مع ما رآته .. فهي دخلت الصف لتقييم أداء طالبة .. ولكنها وجدت جدة تجلس وسط الأطفال وتروي لهم قصة .. ومن كثرة إتقان الدور .. انتابها غضب في البداية أن الطالبة تجلس وهي مريضة بين الأطفال ولا تقوم بدورها كمعلمة .. ومن ثم أدركت ما كنت أقوم به ..

استوقفها ما قمت به مع الأطفال هي ومشرفة قسم الروضة .. وأهدوني درجة الامتياز في التدريب العملي بجدارة .. وكانوا فخورين بي .. وخاصةً أن الأطفال كانوا مُندمجين تماماً مع (الجدة) .. وبعد انتهاء النشاط .. خرجت في خطوات مُتناقلة للباب مودعة الأطفال .. ومن ثم توجهت لمكان لأخلع عني جلباب وشال جدي والعصا التي اتكى عليها .. وإزالة مساحيق التجميل التي رسمت خطوط العمر التي أضفتها على ملامحي لترسم ملامح جدة بكل تفاصيلها ..

وعدت للأطفال .. طالبة في تدريب عملي لرياض أطفال .. وبدأوا يروا لي عن الجدة وقيمت بتقييم أدائي من خلال تأثرهم وفهمهم للقصة من حواراتهم ..

أن تُسعد طفل وتقدم له شيء قيم من أجل ابتسامة صادقة تصدر من قلبه .. فهذه قيمة كبيرة في حد ذاتها ..

٢٤ - نقطة نظام :

في أثناء زيارتي لإحدى المدارس وجدت المعلمة تقف بالأطفال في الساحة المدرسية وفي حالة فوضى .. وهي تمسك عصا وتصرخ في الأطفال ولا يستجيب أحد لها ..

اقتربت منهم وأحضرت كيس بلاستيك فارغ .. جمعت الأطفال المنتشرين في ساحة المدرسة .. شرحت لهم كيفية اللعب بالكيس بحيث سأقوم برفعه في الهواء وانتظار أن يكون جاهز وممتلئ بالهواء .. ومن ثم سأتركه ليطير .. والفائز من يمسكه ..

قواعد اللعبة :

- أن من يتعارك للإمساك بالكيس سيخرج من اللعبة
- أن من لا يحترم أصدقائه في اللعبة سيخرج من اللعبة
- أن من يمسك الكيس أولاً يكون هو الفائز وعلى الجميع التوقف عن محاولة إمساك الكيس

بدأت اللعبة وساد المرح المكان بشكل منظم وهاذف في تعزيز سلوكيات إيجابية لدى الأطفال .. وفي حالة من الحرص من الجميع بالالتزام بقواعد اللعبة للاستمرار في اللعب ..

العصا لم تُحقق النظام .. ولعبة بسيطة حققت المرح والمتعة وقضاء الوقت بلعبة هادفة لن تُكلف المعلمة إلا مجهود تعبئة الكيس بالهواء .. !!

٢٥- ما الذي تزرعه في الطفل :

في أثناء حضوري لاحتفال في إحدى المدارس .. وفي محاولة يائسة من
المعلمات السيطرة على الطلاب .. حيث كانت الفوضى تملأ المكان ..

فوجئت بأحد المعلمات .. تمسك بعصا وتضرب بها بعض الطلاب ..
وتصرخ فيهم قائلة .. : كل حمار يقف وراء الحمار اللي أمامه .. !!!!

ما الذي تزرعه هذه المعلمة في نفوس طلابها وفي شخصياتهم .. هي تزرع
شخصية خائفة حاقدة تعتاد على الإهانة والمهانة .. هي تُحطم مستقبلنا
بشخصيات ستتعهد أن تؤذي البشر لتحصل على حقها .. أو يكون أسلوبها
في الحياة إهانات الآخرين للوصول لما يريدون ..

وهل تُدرك هذه المعلمة ما تزرعه في نفوس الأطفال .. هل تستوعب مدى
تأثير ما قامت به .. للأسف .. هي تُريد أن تُنهي اليوم بأي شكل لتعود لبيتها
وترتاح ..

وتستعد للمذاكرة مع أبنائها في البيت .. ممن تعرضوا لعملية تدمير مشابهه
لما هي قامت به مع طلابها .. فالحياة مستمرة .. وإن لم نقوم بحل المشكلة
من جذورها .. فستستمر عملية الهدم بشكل نمطي .. وأطفالنا ومستقبلنا ..
هو من يضيع من أيدينا ..

٢٦- أنت من تصنع اسم المكان :

مع بداية وقت تسجيل أولياء الأمور للصف .. عادةً يكون اكتمل صفي
بالمتقدمين لحجز كراسي لأبنائهم عندي ..

بل بعض الأحيان كانوا يأتون إلى صفي فرحين مُهللين أنهم أخيراً وجدوا
مكان في صفي ..

دع عملك يتحدث عنك .. وصدقك مع الله في أدائك يثبت نفسه .. وقوة
إيمانك برسالتك وهدفك في حياتك يشق الوجود ..

خطوات بسيطة .. تنظيم جيد .. إرادة قوية .. إخلاص في العمل .. وصفة
ذهبية .. كي تنال ثقة كل من حولك .. وتثبت وجودك وتميزك في الأداء ..

بل ترتقي بالمكان الذي تعمل به .. وتُساهم في تحسين أداء حقيقي على
أرض الواقع .. فلتكن لك بصمة .. وتواضع في إضافة بصمتك للحياة ..
فأنت تُقدمها بفضل من الله ..

٢٧- جدول أعمال الصف :

كثيراً ما تقوم المعلمة والمدرسة بعمل فعاليات متنوعة .. وكثيراً ما يُقلل أولياء الأمور دور الروضة في الأداء والأعمال .. حيث أنها بالنسبة للكثيرين مرحلة غير مهمة .. في حين أنها مرحلة بناء شخصية الإنسان ومهمة جدا .. وأهميتها من أهمية تحمل المعلمة والمدرسة لعبء تطوير عقلية الطالب ..

ولكي يصل هذا المجهود للبيت .. ونضمن التواصل وتقدير هذا الأداء وإكمال الرسالة من خلال تعاون مُثمر بين البيت والمدرسة .. فيجب أن يتواجد جدول متابعة أعمال الصف ..

مزايا الجدول:

- *التواصل الذي يربط بين البيت والمدرسة من خلال الجدول
- *يساعد أولياء الأمور لمتابعة أبنائهم
- *يخفف من عبء كثرة سؤال أولياء الأمور حول الدراسة والمنهج
- *إذا غاب الطفل يستطيع أولياء الأمور التعرف على ما تم دراسته في فترة غيابه وضمان عدم غياب الطفل
- *مُفيد لأولياء الأمور الذين يحرصون على متابعة الطفل
- *يتم التأكيد من خلال الجدول على المعلومات المدروسة
- *يتابع معنا أولياء الأمور الأنشطة بتنوعها ويراجعونها مع الطفل
- *التعرف على الواجبات من خلال الجدول
- *توصيل أي ملاحظات للأهل حول الدراسة والعمل وخاصة أنه أسبوعي
- *إشعار ولي الأمر بأهمية دوره ودور المدرسة بالنسبة للطالب

-عيوب الجدول:

- *الالتزام بما يأتي في الجدول (ولكنه بالنسبة لي هو ميزة) حيث ينظم الأداء
- *إذا تم تغيير في أي يوم من أيام الأسبوع
- *أيام الإجازات الفجائية
- (ولكنه يتم تغييره في الجدول التالي)
- *الالتزام بتحضيره كل أسبوع
- وفي النهاية .. هذا الجدول يعتبر تخطيط يشارك فيه ولي الأمر في العمل من خلال تعاونه في العملية التعليمية .. لضمان أعلى مستوى في التميز في الأداء للطالب والمعلم والمدرسة ..

٢٩- ما لون البحر :

تساؤل ربما يبدو بديهي .. ولكنه يحتاج تفكير .. اكتشفت من خلال تقديم خصائص الماء للأطفال وحالاته أنهم يجيبون عند سؤال : ما لون الماء ؟ أنه لونه أبيض أو أزرق .. واترك لهم استخراج النتيجة من خلال التجربة بوضع لون أزرق على كوب والمقارنة .. ومن ثم النظر من خلال الماء ليروا أصدقائهم وتفاصيل الصف فيكتشفوا بأنفسهم أن الماء شفاف ليس له لون

ونأتي للتساؤل الثاني .. بعد التعرف على أن الماء ليس له لون .. ما لون البحر ؟ لون ماء البحر أزرق .. ولكننا اكتشفنا أن الماء ليس له لون .. فيقوموا بملاحظة الماء في البحار ليل ونهار .. يتوصلوا لنتيجة أنه يكون بالنهار أزرق وبالليل أسود .. ولكننا لو وضعنا بعض منه في كوب سنجد شفاف .. فيكتشفوا أنه يأخذ لونه من لون السماء .. في الصباح يأخذ اللون .. الأزرق وفي الليل يأخذ اللون الأسود

معلومات ربما تكون عادية ودارجة في حياتنا .. لكنها مهمة للطفل أن يستوعبها بشرط أن يتوصل هو للنتيجة من خلال التجربة والتحليل والنقد ليعتاد على أسلوب التفكير للوصول للمعلومة ولتثبيت معه خبرة من خبرات الحياة .. وليحاول البحث والاكتشاف الدائم لما حوله من مسلمات وتحليلها .. فنضمن طفل باحث حريص على المنهج العلمي في البحث والتفكير

٣٠- كيف يتكون المطر :

للوصول لهذه النقطة من الشرح واستيعاب الطفل لها .. يجب أولاً شرح حالات الماء والتعرف عليها من خلال تجارب متعددة مع تصوير الطفل للاحتفاظ بملف خاص به أثناء العمل وهذا لتحويل الماء : -من سائل إلى صلب (تليج) -من صلب إلى سائل (يتابع التليج وهو يذوب) -من سائل إلى بخار (وعاء على النار يتابع البخار الصاعد) -من بخار إلى سائل (وضع غطاء الوعاء قليلاً ثم فتح الغطاء ليرى تحول البخار

بعد فهم الطفل جيداً لحالات الماء واستيعابها من خلال شرحك له ننقل * إلى دورة الماء في الطبيعة بشرح تفصيلي على صورة موضحة ، لنرويها كقصة رحلة نقطة مطر ، حيث تزيد أشعة الشمس من حرارة سطح البحر مثلما فعل النار في الماء وحوله لبخار .. فنتحول النقاط لبخار تصعد لأعلى .. وعندما تصعد لأعلى تجد الجو بارد مثل غطاء الوعاء الذي عادت وتكون عليه البخار إلى نقاط ماء .. وعندما تثقل قطرات الماء في السحب تعود للهبوط على هيئة مطر لتعود مرة أخرى للبحر

من خلال كلمات بسيطة نسال الطفل كيف يتكون المطر .. فيرد مع * حركات توضيحية باليد : شمس : يرفع يده اليسرى للأعلى بحر : ينزل يده اليمنى للأسفل بخار الماء : يصعد بيده اليمنى للأعلى سحب كثير : يفتح قوسين في الهواء للأعلى كأنه يمثل شكل السحاب تهطل الأمطار : ينزل بيديه الإثنين وكأن المطر يتساقط

(شمس -بحر-بخار الماء-سحاب كثير-تهطل الأمطار)
بالنسبة للأنشطة ممكن من خلال مسابقة حركية سأقوم بإرفاق صورها * بعد قليل -صحن بلاستيك تقوم المعلمة بفتحه فتحتين متقابلتين .. ويرسم تحتها البحر وفوق سحاب .. وعلى ورقة خارجية تكون جاهزة بشكل دائري يرسم الأطفال خطوط متقطعة بشكل دائري .. يتم تثبيت الورقة خلف الصحن بمسمار برأسين في وسط الصحن بحيث عندما يلف الطفل الورقة خلف الصحن تظهر من الفتحتين أن الماء يصعد للسحاب وينزل من الناحية الثانية للبحر

كل الأفكار والإعداد والتقديم للفكرة من إعدادي بفضل ربي

٣١- من أين أتيت :

سؤال دارج في عالم الطفولة .. بعض الأحيان يعجز أولياء الأمور عن الرد .. عليه .. والبعض يُخطيء في تجنبه أو يكذبون في ردودهم

تحدى تفكيري هذا السؤال كيف أقدمه بشكل مرن وبسيط وتكون إجابته واضحة للطفل وكافية .. فاجتهدت في وضعه كنشاط متكامل بعد رؤية .. صور الجنين أوحى لي بالفكرة

يتم تقديم مسرح عرائس حول زوج وزوجة سعداء أرادا أن يُكملا فرحتهما - بوجود هدية تجمعهم .. فأهدى الزوج زوجته بذرة وتبدأ الأحداث بمرور الشهور على الزوجة وأنها حامل في طفل ومن ثم يولد الطفل .. وهذه قصة مجيئنا للحياة

تعرض المعلمة على الأطفال صور متعددة لشكل الطفل ونموه ويتعرفوا - على تكوين الجنين من شهر لآخر

نشاط فني : يقوم الطفل بتلوين صورة تُمثل الأم .. ومن ثم تجمع المعلمة - الصور وتقص حدودها وتقطع منطقة البطن بخطين أعلى وأسفل البطن .. ثم تلتصقها على ورق مقوى ملون وتقطعه (بالكاتر) عند الفتحتين في البطن .. ثم تُمرر شريط يحتوي صور الجنين بالتدريج من الشهر الأول إلى الشهر الثامن .. بحيث يرسم هو شكل الجنين في الشهر التاسع في المنطقة .. المفرغة تحت صورة الأم عند البطن

نشاط فني : يجمع الطفل صورته من الجنين إلى أربع سنوات ويقارن في - مراحل النمو وتدرجها واحتياجات كل مرحلة

رحلة لحضانة ليُشاهد بعينه مراحل النمو المختلفة ويقارن بينها ويتعرف - على احتياجاتها ويحمد الله على انه يستطيع عمل الكثير الآن

يُقدر دور الأسرة في تربيته وتعبهم في تفضية احتياجاته .. وأهمية دوره - في مساعدة والدته في الاهتمام بإخوته الصغار .. والشعور بالأم وكم عانت من أجل أن يكون صغيرها سعيد

من خلال خبرتي في إعداد هذا النشاط وتقديمه خلال سنوات عملي * ومتابعة مع الأهل من خلال استبيانات رأي .. أؤكد لكم استيعاب الطفل التام للموضوع ولم يكن الموضوع مُخرج أو غير واضح لديهم .. لأنك قدمت لهم حصيلة معلومات وخبرة وصور تكفي بل وتزيد خبراته

٣٢- أين أنا .. في العالم الكبير :

موضوع اليوم كبيبيبيبيير جدا وتحدي لقدرات الطفل استمر العمل فيه على مدى عام دراسي كامل لاستيعاب تفاصيله .. بفضل ربي استمتعت معهم وأنا أعد هذا النشاط وروعة النتائج كانت تفوق الخيال .. وهو ناتج عن تجارب وتطوير مستمر من عام لعام بما يتناسب مع استيعاب الطفل للمادة العلمية بمرونة وسلاسة في خطوات..

الموضوع :الكرة الأرضية -في كل عام بمناسبة عيد الاتحاد كان الأطفال يتعرفون على الإمارات السبعة وأسمائها .. وفي سنة من السنين حرصت على أن يعرفوا موقعهم على الكرة الأرضية .. ومن خلال تحديد موقعهم بنقطة على الكرة الأرضية وتفحص شكل الكرة ليعرفوا أن الكرة الأرضية كبيرة جدا!!! وبها شعوب وقبائل متعددة وحجمنا عليها

-طلبت من أولياء الأمور متابعة النشاط في البيت من خلال كرة أرضية ونشاط منزلي تجميع صور للطفل أمام بيته ثم صورة للشارع ثم صورة للإمارة ثم صورة للدولة ثم صورة للقارة ثم صورة للكرة الأرضية .. من خلال جوجل إرث .. وبالفعل تفاعل الأطفال مع هذا النشاط بقوة وبدأوا يستعرضوا كل واحد منهم ما لديه من صور ومعلومات

-تدرج النشاط فيما بعد للتعرف على الفرق بين الخريطة والكرة الأرضية ومن خلالها تم التعرف على توزيع الماء واليابسة على الكرة الأرضية

-ثم بعد ذلك تم التركيز على القارات والفرق في أشكالها وربط كل قارة بأسمها بشكل مرح من خلال تجسيد شكل القارات بحركات يد بترتيب القارات مع ترديد أسماء القارات ..

*أمريكا (يشيروا بأيديهم لأعلى وأسفل بشكل رأسي) ، أفريقيا (يشيروا بأيديهم بشكل أمامي) ، أوروبا (يشيروا بأيديهم بشكل مائل لتجسيد شكلها وهي نائمة فوق أفريقيا) ، آسيا (يثبتوا يد واليد الأخرى تستمر في الحركة في الاتجاه المعاكس دليل على طولها) ، أستراليا (يهبطوا بأيديهم للأسفل مجسدين شكلها بحجمها الصغير بالأسفل)

-عند استيعاب الأطفال لهذه الخطوة نبدأ بخطوة ربط كل قارة بإسمها من خلال استخدام أنشطة عدة لتربط شكل الكلمة بشكل القارة

-في النهاية يقوم الأطفال بتوزيع الحيوانات البلاستيكية على القارات من خلال ألعاب مسابقة ومجموعات عمل تعاوني بحيث يقوموا بتوزيع أشهر الحيوانات على أماكن تواجدها في القارة المناسبة ، مثل البطريق في القطب الجنوبي....

هذا الموضوع ليس بالسهل ولكنه ممتع جدا كخبرة للأطفال ويستمر العمل فيه على مدى العام لأنه كبير ومتكامل .. ولأنني أو من بقدرات الطفل تجرأت على تقديمه وتوسيعه بشكل تدريجي وهذا ما توصلت له عرضته عليكم بتفاصيله وقد تمت متابعته خلال سنتين عملي مع الأهل من خلال استبيانات لتطوير أدائي وتغيير ما لا يناسب عقلية الطفل

٣٣- أين الهواء :

الهواء مهم جدا بالنسبة للكائنات الحية .. ومن أساسيات الحياة .. ومهم للطفل أن يتعرف على سبب من أسباب الحياة ..

لكن .. من الصعوبة توضيح مفهوم الهواء للطفل كمادة نستطيع تجسيدها حيث أنه لا يُرى بالعين ..

ولتقديم هذا المفهوم بطريقة مدرجة ليستوعبها الطفل قمت بالخطوات التالية :

-قمت بالتهيئة أننا نحتاج للهواء للتنفس ولنستطيع أن نعيش ونقوم بوظائفنا اليومية .. لكن أين هو الهواء وما شكله .. ؟

-بدأ الأطفال بأخذ شهيق وزفير .. مع التوضيح أنها عملية مستمرة دون التحكم بها .. نعمة من عند الله لنستفيد من الهواء ويجدد الحياة بداخلنا ..
-يضع الأطفال أيديهم أمام فمهم وينفخوا الهواء للخارج فيشعرون بوجوده

..
-يقوموا بملء بالون بالهواء .. ومن ثم تفرغ مع وضع اليد أمام الفوهة فيتمكنوا من رصده وهو يملأ الفراغ الموجود بداخل البالون ..
-يملأ الأطفال البالون بالهواء ويغلقوه ليقوموا باللعب مع الهواء في مغامرات حرة
-يقوموا بعمل مروحة ورقية ويلونوها .. لتحريك الهواء المحيط بهم ..

بعد هذه الخطوات .. يكون الطفل أدرك تماماً مفهوم الهواء وشعر به وتم تجسيده بالشكل المناسب ليستوعبه الطفل

٣٤- الهيكل العظمي .. يشبه الحياة :

عند تقديم مفهوم الهيكل العظمي .. وجدت أن أسماء أجزائه ربما تكون صعبة قليلاً على الأطفال ..

ولتكون الأسماء مرتبطة بالوظائف .. ويسهل للطفل تذكرها .. وتُجسد له المعنى بشكل مرح من الحياة ..

فوجدت أنه يجب أن أربط اسم كل جزء من أجزائه بالحياة .. :

الجمجمة : ربطها للطفل أنها مثل الخوذة التي تحمي الرأس من الإصابات .. فهذا عمل الجمجمة .. فهي قوية وصلبة .. لتحمي بداخلها المخ الذي لا يتحمل أي إصابة بسبب تكوينه ..

القفص الصدري : قمت بتشبيهه بالقفص الذي يكون بداخله العصفور .. وهو بداخلنا ونضع به القلب مثل العصفور .. وهذا لنحميه من أي إصابات قد يتعرض لها أثناء وقوعها أو اصدامنا بأي شيء .. لأنه ضعيف وتكوينه يمكن أن يتأذى بأي شيء يصطدم به ..

وصدري .. لأنه يقع في الصدر .. فلماذا تم تسميته بالقفص الصدري ..

الحوض : قمت بتشبيهه بحوض الحمام الذي نغسل فيه أيدينا .. ولفت انتباههم أنه شكله يقترب كثيراً منه ..

وفي النهاية .. تم توضيح أهمية الهيكل العظمي لناخذ هذه الهيئة وهذا الشكل وسبحان من أبدع تكويننا وخلقنا بهذا التناسق ..

٣٥- طفلة الكرسي :

مع بداية الدراسة .. استقبلت ما بين طلابي طفلة جميلة جدا .. وهادئة جدا .. انتبهت أن والدتها تحملها لتضعها على كرسي الدراسة .. وتظل الطفلة على الكرسي إلى نهاية اليوم الدراسي لتأتي والدتها لحملها وتعود للبيت .. تألمت كثيراً لسلوكها فهو سلوك ربما يكون مُريح للكثيرين ولكنه غير طبيعي ((الطفلة))

لاحظتها كثيراً أثناء عملي .. سألت والدتها التي كانت دوماً تؤكد لي أن طفلتها هادئة جدا ومطبعة جدا لا تمثل مشاكل .. انتبهت وقتها لموقع !! .. المشكلة .. في الحقيقة كانت المشكلة هي .. الأم

فقد كانت تُردد كثيراً أمامها صفة الهدوء إلى أن اجتهدت الطفلة أن تُجسده .. بشكل عملي .. وقد تمادت في هدوئها لثُبهر الجميع

بدأت خطوات علاجي لها من خلال دمجها مع صديقاتها في اللعب الإيهامي وفي العمل التعاوني .. وتعمدت تجاهل سلوكها الهاديء .. خلال خطوات تدريجية بدأت تضحك وتتفاعل مع صديقاتها بالحركات إلى أن بدأت تحاورهم ببعض الكلمات الخفيفة ما بين اللحظة والثانية .. وهذا مع متابعة مع الأم أن تتجاهل هدوئها وتشجعها على انخراطها في الحياة المحيطة بها وفي نهاية العام

عند قيامي بتدريب أطفال في الصف على استعراض للأم على نشيد فوجئت بجمال أدائها بين صديقاتها .. لم أحاول أن أخرجها .. لكنها كانت تستمتع بلحظاتها مع الأطفال في الأداء خاصةً عندما حدثتهم أن هذا الاستعراض سنُهديه لماما هدية فيجب أن يشعروا بكل كلمة ويجسدوها .. بالحركات لتكتمل

في نهاية العام وعند بداية الاستعراض على المسرح .. فوجئت الأم بطفلتها تؤدي بمهارة وحب ودون خجل وهي أمام الجمهور .. أرادت الطفلة أن تُهدي والدتها بحب هذا النشيد وتُشعرها بكلماته من شدة حُبها لها .. وما كان .. من الأم إلا البكاء في حالة دهشة وانبهار

وكانت مكافئتي دموع أم تنهمر بفرحة نابغة من القلب لتحتضني قائلة .. لم أتخيل يوماً أن أرى ابنتي الخجولة بهذه الروعة .. كلمات شكرها كانت وسام لازالت تدق طبول سمعي إلى الآن .. فشكراً لها أن أهدتني ابنتها .. ومحبتها

كل طفل يستحق الكثير .. ليحقق حلم ممكن أن يكون قد غاب عنه .. ولا .. يوجد مكان للمستحيل في حياتنا

٣٦- زهرة في الجنة :

نوف .. طفلة جميلة .. هادئة .. طيوبة .. مجتهدة .. ممتازة .. كانت تهتم كثيراً لما أقدمه .. تُحب أن تتعرف على العالم .. وخاصةً .. يوم ما تعارفنا على العمل الخيري وقيمه وخلال التحدث عن الجنة .. كانت أكثر الأطفال اهتمام بتفاصيل الجنة .. وفجأة .. انطلقت بسؤالها لثقاتعني وأنا أسرد لهم جمال الجنة قائلة .. هل سأكون في الجنة زهرة .. قلت لها ستكونين كل ما تتمني .. وانتهينا وجمعنا مشاركتهم الخيرية وانطلقنا للهِلال الأحمر وبدأت .. إجازة العيد الفطر

عاد أطفال الصف .. ولكنها لم تعود .. اكتمل الصف .. ونقص تواجدها .. لتدخل مديرة المدرسة وتبلغنا أن نوف تعرضت لحادث وتوفيت

.....

تساءل أطفال الصف كثيراً عليها .. فقلت لهم .. هي ذهبت للجنة .. سبقتنا .. ومن يريد أن يلقاها يجب أن يملأ حياته بعمل الخير والمفيد ليستطيع .. الوصول للجنة ونلقاها هناك بإذن الله

ابنتي نوف .. رأت نفسها زهرة .. فهي سبقتي .. لعلها تشفع لي بما حاولت .. أن أقدمه خلال فترة قصيرة قضتها معي

.. بأيدينا أمانة سنلقاها يوماً ما في الجنة

٣٧- مُلهم :

مُلهم .. هي ليست صفة .. بل هو طفل .. وبالفعل مُلهم .. حيث استطاع أن يحول درس عملي عن السمك وأجزاءه ووظيفة كل جزء لدرس متكامل حول العظام في جسم الإنسان وزيارة سنوية لأطفال صفي لمختبر المدرسة والتعرف على أجزاء الهيكل العظمي ووظيفة كل جزء من أجزاءه وأهميته للإنسان والأطعمة المفيدة لنموه بشكل صحيح

كل هذا فقط بسبب تساؤل للطفل وهو مُنزعج عن الشوك في السمك وأنه يؤذيه عندما يأكل وتُمنى لو أن السمكة لا يوجد بها هذه الأشواك .. فانطلقت معهم في توضيح شكل العظام وتوزيعها وتكوينها لجسم السمكة ومدى أهميتها .. وتطرق بعد ذلك الموضوع لعظام الإنسان مما جعل منه درس أساسي كل عام أقدمه لأطفالي مع تطوير دائم في المحتوى .. حيث أن بعض الأطفال عندما رأوا العظام قالوا لي (عو) .. فما أروع من استيعابهم .. أن هذا تكوين العظام الداخلي بجسمهم

إلى الآن اعترف لمُلهمي في تجسيد سؤال وتطويره ليكون درس أساسي فيما أقدم لأطفالي .. وكم كانت سعادته وأنا أشكره أمام الجميع وأعيد له فضل هذا الدرس له بعد الله .. دمت بخير مُلهمي

٣٨- عفريت :

كم كانت باكية .. مخنوقة .. مؤلمة .. كلمات أم وهي لا تعلم ماذا تفعل في هذا العفريت الذي يورق نوم ابنها .. نعم عفريت يخافه الطفل أن يظهر له ويزيد من تفوقه داخل نفسه .. هذا العفريت من صناعة خادمته .. حيث .. أنها أو همته أن العفريت سيظهر إن لم ينام

طرقت بابي باحثة عن حل .. وتركت طفلها بوهم يكاد يقضي على جزء من .. شخصيته .. ويضيع عليه جزء كبير من حياته

بدأت خطواتي معه بالملاحظة ومتابعة رسوماته لأنها دوماً ما تُظهر الكثير .. من عالمهم الخاص

وضعت خطتي العلاجية .. بدأت بالحديث معهم من خلال قصص عن محبة الله للأطفال وأن الله هو من يحمينا ويحفظنا .. وأن القرآن يزيد من تحصيلنا ويقربنا من الله .. ومع قراءة القرآن لا يستطيع أي أحد أو شيء أن يؤذينا ..

كنت أعطيه صلصال وأطلب منه تشكيل أشياء مختلفة وأتابعه .. وفي يوم من الأيام فوجئت به يحضر لي شكل كونه بالصلصال وهو يقول : معلمتي ..! هذا هو العفريت

أسعدني أنه استطاع أن يُجسد مخاوفه .. فطلبت منه أن يتأملها ها هو بين يديه .. هو ضعيف .. ثم طلبت منه أن يضغط عليه ويدمره .. فقام بذلك وهو سعيد جداً .. فقلت له إذاً من الأقوى .. فقال أنا .. قلت له نعم أنت الأقوى لأن الله يحميك ولأنك تحمل بداخلك قوة من الله تصرف عنك أي شر بإذن الله

عاد الطفل للبيت في هذه الليلة ومن خلال متابعتي مع الأم قالت لي أنه أخيراً نام في سعادة وهدوء وكانت لا تتخيل أن هذا الوضع سيأتي له يوم .. وينتهي

لا تجعل مخاوفك تهزمك .. وتأكد أن أي سلبيات ممكن أن نقضي عليها .. بسهولة .. فقط آمن أنت بذلك

٣٩- لن أقبل بهذا الطفل :

ثارت الأم .. لجأت لإدارة المدرسة .. خطت لكل شيء .. وجائتني لتكمل خطوات قد قررت أن تأخذها في حق طفل كثير الحركة في الصف .. وعدواني في تصرفاته

هي خائفة على ابنها .. لا تريد لأبنها أن يتواجد مع هذا الطفل العنيف .. هي رفضت توأجهما معاً .. وكانت بعض الحوارات تصل للطفل كثير الحركة ..

جائت لي تترجاني أن (لا أتمسك بالطفل) لأنها تحدثت مع إدارة المدرسة .. وأقنعتهم أن يستغنوا عن هذا الطفل في صفوف المدرسة

لكن .. كيف .. كيف لي أن اتخلى عن طفل وأنا متأكد من قدرات الانسان .. في تغيير سلوكياتهم .. هذه خيانة واهدار لحق طفل

وبالفعل طلبت مني مشرفة القسم أن ننقل الطفل .. ولكني رفضت .. قلت لها .. من حقه في الحياة أن يتعلم .. ومن حقه أن يأخذ فرصته

تحديث الجميع .. وتحملت مسؤولية تواجد الطفل في الصف على مسؤوليتي ..

وبدأت رحلتي معه .. وكان عام دراسي شaaaaaaaaااق جدا .. والكل يتقرب .. ومن خلال الملاحظة واحتضان الطفل وتوجيه سلوكه ومتابعته بشكل خاص ..

كانت المعجزة .. وكان تغيير السلوك .. فبدأ يساعد ويشارك في الصف .. بشكل إيجابي .. وارتفع مستواه الدراسي .. وتخطى مشكلات عدة

وفي يوم من الأيام في لقاء لي مع مشرفة القسم .. فوجئت بها تقول لي أن الطفل كثير الحركة جاء لها في مكتبها ليقول لها .. أنا الآن لا أسبب .. المشاكل وشاطر

كانت تُحدثني حول لقاءها معه وكم فوجئت بتغيير سلوكه واعترافه أنه أصبح شخص جديد وبالفعل أثبت للجميع .. أن لكل إنسان فرصة في الحياة .. لا يجب أن نُهدرها .. لمجرد سوء ظروف

لنفسه قبل أن يُثبت للجميع .. أنه قادر على إحداث تغيير طفل اليوم .. أثبت .. وأثبت لي أنني نجحت في تحدي الجميع .. من أجل طفل ايجابي للمستقبل

٤٠ - شكوى :

من بداية العام وهي لا يُعجبها أي شيء أقوم به .. تخاف مني .. ابنتها مستمتعة بتقضية الوقت معنا وعندما ترى والدتها تبكي .. فتظن الأم أنني .. أعذب طفلتها في غيابها

في يوم من الأيام .. قابلتها على سلالم المدرسة .. رحبت بها كعادتي فقابلتني بتجهم قائلة إنها أنت اليوم لتشكوني عند إدارة المدرسة .. ففقت .. بتوصيلها بنفسها لباب الإدارة وتركتها لكي تتحدث بحرية تامة

.. استمر الحال على ما هو عليه إلى منتصف العام

فوجئت بها يوماً ما تشكرني وهي باكية أن ابنتها تُحبنى جدا وهي مُتعلقة بي لدرجة كبيرة وتروي لها الكثير عني .. وقررت أن أكون معلمة باقي أبنائها القادمين وأصبحت تجمعها بي ثقة كبيرة وتلجأ لي كلما شعرت .. بضيق

اعتذرت من خوفها لأن طفلتها الوحيدة كانت قد سجلتها في حضانة قبل المدرسة وتم معاملتها بقسوة بالغة جدا مما أثر في شخصية الطفلة وأثر .. تأثير بالغ على الأم

وتعجبت أنها كلما اشتكت مني لأحد من أولياء أمور أو إدارة لا يوافقونها
ولكني أعمل الرأي .. الحمد لله مخلتس حد في أبوظبي إلا وذكرتني عنده
.. على أن يقوم عملي برد غيبيتي

طفل .. بين أيدينا .. أمانة .. يُراقبني ربي في تعاملتي معه .. ثبات موقفي
ومبدئي بأن كل الأطفال لهم نفس الحقوق علي .. كل هذا جعلني اتحمل
رسائل الأم .. لأنني منذ البداية قررت أن أعامل ربي في الأطفال وليس
.. البشر

وكان نتاج موقف وثقتي في أدائي .. امتصاص غضب أم .. حل عُقدة عند
الطفلة أثرت في الأم .. تغيير سلوك بشكل إيجابي .. ثقة متبادلة دائمة بيني
.. وبين الأم .. رضا ربي فيما أقوم

٤١ - خلف الباب :

تقف مرعوبة خلف الباب .. تبكي في حالة هستيرية .. تتمسك بحقيبتها بقوة .. تُدبب على الأرض بقدميها .. تسترق النظر على المكان .. تشعر بخوف شديد وفقدان لوالدتها .. فقد تركتها في مكان غريب ورحلت .. ربما لن .. تعود .. شعور مُرعب أن يملك طفلة

كلما اقتربت منها تعالت صرخاتها .. وتمسكت بحقيبتها بقوة أكثر .. لا .. يوجد أسلوب للتفاهم .. فهي لا تتقبل أي شيء .. إلا عودة والدتها

بدأت بفعالياتي مع الأطفال .. وتعالت ضحكاتنا وشقاوتنا .. هي تُراقب ولا زالت دموعها تنهمر وخوفها ساكن بداخلها ينهشها .. ولكن صرخاتها بدأت تهدأ .. تُراقب الأطفال وبداخلها حالة من الاطمئنان بدأت تنبض .. نبضات حياة متقطعة

نقوم بالتلويين واللعب بالصلصال ويتسابق الأطفال في إنتاجهم لأشكال متعددة .. هي تُراقب وهي متمسكة بالباب ولكن هدأت دموعها وهدأ روعها ..

كلما أحاول الاقتراب منها .. تعود لبدائيات موقفها .. مباريات كر وفر بيني وبينها في السيطرة .. إما أن تُسيطر هي بخوفها .. إما أن أُسيطر أنا .. بطمئنتها

مع الأيام .. ومع تنوع الفعاليات .. وشقاوة موافقي مع الأطفال .. وتعالى ضحكاتنا واستمتعنا بالوقت .. بدأت تتسرب لها عدوى ضحكاتنا .. أحياناً .. تُخفيها .. وأحياناً تفشل في إخفائها

وبمرور الوقت .. بدأت تُراقب لترى ما يقوم به الأطفال .. وأرى في عينها رغبة بالمشاركة معنا .. فما كان مني إلا أن أكون أمكر منها .. فقامت .. بتنظيم الصف بحيث يكون هناك طاولة عمل بجانبها حيث تقف

حاولت أن أعطيها أوراق أو أدوات للمشاركة لكنها كانت ترفض .. وفي كل نشاط كنت أضع لها أدواتها وأوراقها أمامها .. لم أفقد الأمل في فك .. حصارها عن نفسها

وبالفعل بدأت بانسيابية التقدم والمشاركة في الأنشطة .. وبدأت تستمتع بقضاء وقتها معنا ولكنها لازالت واقفة ترفض الجلوس .. فقامت بوضع .. كرسي بجانبها .. ومع مرور الوقت بدأت تجلس في المجموعة وتشارك

لازالت مُتمسكة بحقيبتها لأنها مصدر أمان بالنسبة لها .. ولكن عند مشاركتها تضع حقيبتها على الأرض .. فبدأت بالتحدث معها أن حقيبتها الجميلة التي أهدتها لها والدتها لن تكون نظيفة وهي على الأرض .. فبدأت .. تقف ..

وما أروعها بمرور الأيام وهي تُشارك وتضحك وتمرح معنا وتتفاعل بشكل إيجابي .. بعيداً عن الباب

٤٢- ثرى .. ستسخر مني :

طباعه حادة .. ذكي جدا .. شخصيته حبوبة .. يقف بجانبى وهو في حالة تردد وخوف وقلق وحدة في النظرات ومراقبة مُستميتة .. أعمل معه على إتقان حرف اليوم بطريقة كتابته في الكتاب المدرسي .. يُراقبنى بحذر ..

يده مُتشققة ومشوهة بسبب مرض الأكرزيميا في الجلد .. هي حالة عارضة معه .. لها وقت في السنة تظهر ومن ثم تختفي .. لكنه يخشى أن يسخر منه أحد .. أو يتجنب التعامل معاه أحد .. فمنظرها صعب وتؤذيه نفسياً أكثر من جسدياً ..

منذ أن اقترب مني ليطلب المساعدة وأنا أرها بوضوح .. ولكنى أيضاً رأيت نظراته لي ومراقبته بحرص شديد ليتبين لحظة نفوري منه .. وشعرت بنبضات قلبه تزداد وحدة موقفه تتعالى بنظرات غاضبة ..

فوجيء أنى اتصرف معه مثل كل يوم .. وأكمل الشرح وأشجعه وأحفزه بنفس إسلوبي وكأن لا يوجد شيء غير طبيعي أو جديد ..

بدأت تهدأ نبضات قلبه .. وبدأت نظراته تستقر .. وبدأ عقله يعمل معى ليستوعب ما أقوله .. والأجمل .. بدأت الابتسامة تعود على وجهه بشعور بالاستقرار .. وأنه وجد أحد لم يسخر أو ينفّر من الأكرزيميا التي تشوه يده ..

بعدها زارتني والدته .. وأرادت أن تلفت نظري أن أحاول أن لا اهتم بشكل يد ابنها في محاولة منها خجولة لتفسير الموقف وتوضيح أنى يجب أن لا أنفر منه ..

ولكنها فوجئت بي وبموقفي الذي رويته لها .. وأسعدها راحة ابنها وموقفي مع ابنها .. ورأيت فرحة أم أن وجدت أحد (يفهم طفلها ..)

٤٣- لا يجب أن أخطيء :

يجلس في هدوء .. لا يُحب أن يُبادر بأي عمل .. وقت الأعمال الكتابية لا يريد أن يمسك القلم .. يخاف أن يُخطيء .. يتكل على من حوله للقيام بأعماله ..

أخته كانت من طُلّابي .. عهدت فيها التميز والجرأة والمبادرة والتفوق لاحظت أنه ينتظرها وقت الفسحة لتمر عليه وتقوم بمعاملته كصغيرها ..

لاحظت أن الأخت تفرض شخصيتها عليه .. وأنه يوجد بالتأكيد مقارنة بين سلوكياتهم من قبل الأسرة وبالتأكيد لصالح الأخت ..

فحلت الموقف أن هذا الطفل اتخذ موقف المُتلقّي لكل شيء .. هذا الموقف الذي فرضه عليه نظرة الأسرة والأخت .. واستسلم لسيطرة أخته عليه ..

بدأت بطلب الأم وناقشتها في وضعية الطفل في البيت .. بالفعل تأكدت مما شككت به .. وحرصت على توجيه الأم أن تمنح الطفل الثقة .. وتحاول أن تُقلل من فرض سيطرة الأخت على أخيها .. وتدعم طفلها في مواقفه حتى لو كانت صغيرة .. وتشجعه للمبادرة والعمل .. كما طلبت منها أن لا تتحدث نهائياً عن طفلها بأمور سلبية أمامه أو حتى من خلفه لكي لا تحتل هذه الأمور السلبية الصدارة في سلوكياته .. والتوقف عن مقارنة سلوكه بسلوك اخته .. بحيث أضمن توافق في الأداء بين البيت والمدرسة ..

منعت أخته من زيارته أو حتى المرور عليه لأنه بطل كبير ومثله مثلها سيتعلم بنفسه كل شيء ..

قمت بتكليف الطفل بمساعدتي في الصف بمهام بسيطة وقمت بتشجيعه وتحفيزه على المبادرة والعمل واختيار ما يرغب به ..

رفضت اعتماد الطفل علي لمساعدته في الأعمال الكتابية .. حيث كنت بمجرد التأكد من فهمه لطريقة كتابة الحرف .. أطلب منه أن يعمل بمفرده .. وبسبب خوفه من الخطأ .. فبدأت بالتدريج بإعطائه الفرصة للتجربة .. مع التأكد أنه لو وجد خطأ فهو أمر عادي وسنقوم بتصحيحه معاً .. فقط شرط أن أرى كتابه أن يكون جرب كتابة الحرف بمفرده .. وأكدت له أننا

جميعاً معرضين للخطأ .. والأهم أن نتعلم من أخطائنا..

ومع مرور الوقت مضى في طريقه للاعتماد على نفسه .. وكان سعيد جداً أنه يُحقق إنجازات ومهام يتم تكليفه بها دون مساعدة من أحد .. وكان تجاوب الأسرة معي في المسيرة واضح وله تأثير كبير في إحداث التغيير في سلوكه ..

وبحمد الله .. خلال عام .. تم انتاج قائد مميز للحياة .. يعتمد على نفسه .. ويتحمل قراراته .. ويسعى لتطوير نفسه .. وله شخصية إيجابية قوية .. ورأي واضح .. وقوة في المواقف .. وثبات في الأداء .. وتميز في العمل ..

وبفضل ربي .. كانت قوة التغيير .. أقوى من سلبيات الموقف .. بإيمان داخلي بما يملك الانسان من ملكات وصفات خاصة .. تؤهله لإحداث تغيير شخصي .. والتحكم في سلوكياته لتطويرها ..

٤٤ - نتاج حادث سيارة :

انقلبت السيارة .. ومات الأب .. والأم .. والأخ الصغير .. وهي الوحيدة التي نجت من الحادثة .. في عمر ثلاث سنوات ..

هي الرواية الوحيدة الصحيحة التي استطعت الوصول لها من ولي أمر الطالبة .. (أختها الكبرى من أم ثانية) طفلة .. ذكيه جداً .. نظراتها ثاقبة .. تحوي من الشر والاستفزاز ما يجعلها عدوانية وعنيفة .. وأكثر ما يُسعدُها .. أن توصل من يتعامل معها .. لغضب شديد .. لحظتها تشعر برضا وتستمتع بإنجازها ..

حاولت كثيراً أن أوصل للحقيقة لأستطيع أن أستوعب ما مرت به الطفلة .. لكن كان هناك تعنيم شديد .. وفي كل مرة رواية جديدة .. هذا بعد معاناة كبيرة أن أستطيع أن أقابل أحد المسؤولين عن الطفلة ..

حتى إدارة المدرسة طلبوا مني تجنب الموضوع لأنه به أمر مُريب .. ولاحظوا معي غياب حقائق لا تُكمل الروايات التي وصلنا لها .. هناك شيء غامض ..

ما وصلت له .. أن الطفلة تتعرض لضغوط ومواجهة دائمة بأخطاء كل من يُحيطون بها .. فالكل يُحملها أخطاؤه .. حتى الخادمة تتهمها بأي خطأ تقوم هي به ..

كان التحدي قوي .. والطفلة كانت بالعنف الذي يجعلها ممكن أن تقوم بخنق أي طفل لمجرد أنها لم تتوافق معه في الرأي .. أو أنه اخذ منها لعبة ..

لاحظت أن العقاب في حالتها يُسعدُها ولا يهتمها أي شيء .. استنبطت من الأحداث ومراقبتها وما جمعته من معلومات متضاربة عنها .. أن الطفلة تفقد الحنان ..

من عادتي أننا نعمل في الصف في جو أسري .. بحيث يكون دوري معهم ماما وهم إخوة ويمثلون أبنائي .. مما ساعدني على احتواء الطفلة ..

تقوم بأعمال استفزازية في الصف لِتُغضبني وأُعاقبها .. لكنني تجاهلت سلبياتها تماماً وكأني لا أراها .. فبدأت تزيد من أفعالها .. لتلقت نظر أطفال الصف لما تقوم به .. ولكنني كنت أجتهد لزيادة طاقة العمل بين الأطفال .. لكي لا تصل لهدفها ..

استمر التحدي بيني وبينها في الثبات على الموقف .. وبمرور الوقت بدأت تضعف قوة مواجهتها لي .. وحانت وقتها بداية اهتمامي بها وتشجيعها .. فبدأت تشعر بما لم تجده من قبل .. فتعجبت .. وبدأت تهدأ تصرفاتها العنيفة

وكلما هدأت .. وجدت لنفسها مكان بيننا وترحاب .. من ثم بدأت أكلفها دور في الصف تقوم به .. وعندما تؤديه أحتضنها واحتويها وأشجعها ونسعد كلنا بها .. تحولنا لأسرة بديلة للطفلة في المدرسة .. وكم كان يسعد الأطفال بمشاركتهم لها ..

بدأت تتعلم مواجهة مشاكلها وتتحداهها .. بل بدأت تتعلم كيف تتعامل مع الأطفال .. بعيداً عن العنف .. كانت تحتاج للعطف والحنان والاهتمام .. وأن يحتويها أحد .. شعرت بالعدل .. وأنها عندما تُخطيء فسُتُعاقب .. وعندما يُخطيء أحد آخر فسيعاقب على فعلته هو ..

سلوكها السلبي لازال موجود له جذور .. وممكن أن يخرج للسطح في أي وقت وفي بعض المواقف .. فتوجب علي التلميح لها أنها إذا قامت بسلوكيات سلبية .. فسوف يكون العقاب أنها ستنقل لصف ثاني مع معلمة وأطفال آخرين .. (هذا بعد ضمان تواجد رابط عاطفي قوي بيني وبينها) .. فكانت تخشى الانتقال .. وتجتهد بتحويل سلوكياتها السلبية للإيجابية .. لتحظى بمكان بيننا ..

لاحظوا في البيت وفي المدرسة اختلاف شخصية الطفلة .. بل كانت تسعد بأن تُظهر التحول في سلوكها للإيجابية أصبحت الطفلة قيادية .. توظف ذكاؤها في التعلم .. كسرت حواجز خوفها .. اقتربت من أصدقائها وأصبحت محبوبة بينهم .. وجدت لها مكان ودور في الحياة .. نعم .. هذه هي الطفلة التي كانت بسبب ما تعرضت له .. ممكن أن تقتل أحد أصدقائها في الصف من أجل لعبة .. ويكون مكانها .. الأحداث أو السجن

٤٥- لا أريد الذهاب للطبيب :

عاد الأطفال للصف .. بعد قضاء وقت ممتع في الفسحة .. الضحكات والفوضى والنداءات والصرخات لازالت تتعالى مُكملين حكاياتهم التي كانوا قد بدأوا بها في الخارج ..

ثواني وعاد الانتظام للصف .. ما عدا صوت أنين خافت يصدر من بينهم .. إذا بها طفلة تبكي وتأن ولكن بصوت خافت ..

كانت قد سقطت على الأرض ولديها إصابة تحتاج الزيارة لعيادة المدرسة .. فطلبت من المساعدة في الصف أخذها للعيادة .. فإذا بها تصرخ وتسقط على الأرض في حالة من الأنهيار شديدة .. لا تريد أن تذهب للطبيب .. بل هي مرعوبة من مجرد الاسم ..

عندما تيقنت من مخاوفها .. أخذت كيس حلوى وذهبت لعيادة المدرسة .. شرحت للممرضة الحالة التي عندي وقمت بترتيب زيارة لعيادة المدرسة من صفي بالكامل .. وطلبت منها استقبالهم والترحيب وتوزيع الحلوى ..

عُدت للصف وقلت للأطفال .. اليوم لدينا رحلة خاصة .. هيا بنا .. وبالفعل ذهبنا وفوجئت الطفلة أننا داخل العيادة .. وتقابلت بشكل مباشر مع الممرضة .. في الأول كانت خائفة جدا .. لكني تعمدت بأن أجعلها ترى كيف أن أصدقائها يشعرون بالسعادة ولا أحد يخاف .. فقررت الهدوء .. لكن بداخلها حالة خوف تنبض على ملامحها بشكل واضح ..

بدأت الممرضة بالحوار معهم عن دورها وعن النظافة وصل الهدوء لداخل الطفلة بالتدريج واستوعبت أن الموضوع لا يوجد به أي سبب للخوف .. ومن ثم عرضنا جرحها للممرضة فقامت بعلاجه .. ومن ثم وزعت الحلوى على الأطفال .. وكم كانت سعادتهم بهذه الرحلة المفاجئة ..

وأكثر ما أسعدني رؤية السعادة والرضا على ملامح طفلي المرعوبة وهي تُشير للممرضة مودعة لها بعد ان استوعبت أن دورها هو مساعدتنا ولا شيء يستدعي الخوف ..

في نهاية اليوم .. اتصلت بالأم وناقشتها فيما حدث .. فوجئت أن الأم كانت تُهددها بأنها إن قامت بأي عمل غير مُرضي .. فسوف تأخذها للطبيب ليعطيها حقنة!!!...

كثيراً ما يقوم الأهل بمثل هذا التهديد الخطير في حد ذاته .. فهذا هي الطفلة احتاجت أن تذهب للطبيب .. بل من الممكن أن تمرض في أي وقت .. فنكون قد أضررنا بعلاقتهم بالطبيب .. ودمرنا الثقة التي يجب أن تكون بينهم في اللجوء له وقت المرض .. وتركنا للطفل عقدة نفسية تؤذيه طول حياته ..

فلننتبه بما نُعاقب أطفالنا ..

٤٦ - قصة مستقبل:

طفلة في صف روضة أولى .. رسوماتها معبرة جدا مما دعاني إلى دعمها .. وأصريت على أهلها أن تتقدم لجائزة على مستوى الإمارات ..

بالفعل الطفلة تقدمت .. لم تفز ..

لم أتركها .. لم أستسلم .. فقط .. آمنت بقدرات طفلي ..

في العام التالي .. ووقت تقديم المسابقة .. زاد إصراري على تقدمها للجائزة .. وتابعت مع أسرتها إلى أن تأكدت من مشاركة الطفلة من جديد ..

وبالفعل تقدمت .. وفازت .. بالمركز الثاني على مستوى الإمارات ..

ما رأيكم لو أني تركتها وقلت (وأنا مالي) .. هي ليست حتى في صفي!! ..

ما هو أهم من شهادة تقدير التي تضمها ملفاتي لمجهودي في هذا الحدث ..
أنني زرعت نبتة رسامة ستفخر بما قدمت في الصغر وستكون رسامة
ماهرة مشهورة في الكبر بإذن الله ..

مهم أن نجد في أطفالهم مستقبلنا .. ونعزز مساره وندعمه .. لنطمئن على
مجتمعنا وبلادنا بأيديهم

(إليازية سالم المزروعى)
انتظروا هذا الاسم في المستقبل ..

٤٧-النوم في الصف:

صغيرة .. تذهب للروضة كل يوم .. بمجرد ما تصل للصف .. وتبدأ الحصة .. ترى حرف اليوم على السبورة .. ومن ثم تغط في النوم!! ..

احترار الجميع فيها .. وتارة ينهروها .. وتارة يوجهوها .. لم يفهمها أحد

كانت تنام من أسلوب التلقين الذي لم تستطيع معه استيعاب أن تستمر حاضرة في الصف .. برغم حُبها الشديد لمعلمتها .. لكنها فضلت أن تكمل الدرس في أحلامها!! ..

كبرت الطفلة .. ولم تستطيع أن تستوعب أي مادة دراسية إلا إذا حولتها في عقلها لمسرحية أو قصة أو شخصيات أو تخيلت نفسها داخل الحدث

في المرحلة الابتدائية تقابلت مع معلمة فن .. استوعبت جنونها .. وشجعته .. واختبرت معها ألوان متنوعة من الأعمال الفنية .. حتى أن كل أوقات الفراغ كانت تقضيه مع هذه المعلمة الرائعة .. وقامت بالمشاركة ببعض أعمالها في معارض خارج المدرسة .. كان الفضل لهذه المعلمة التي شجعته..

لم تتقبل المواد العلمية التي تقوم بتدريسها معلمات هي لا تحب أسلوبهم في تقديم المعلومة ..

وجدت نفسها في ساحة العلم في عالم من الخيال والمتعة بالمعلومة .. ولا تتقبل أي معلومة تقدم بشكل جاف أو بطريقة التلقين .. تمرت على التعليم وحولته لساحة تحدي مع المعلومة .. إلى أن وصلت الجامعة ووجدت نفسها في مجال التعليم .. وما كان منها إلا أن تأخذ بأسباب الإبداع والابتكار لِتُشبع رغبة كامنة بداخلها في توظيف المعلومة بصورة أكثر متعة وتشويق للطالب .. وانطلقت في عملها كمعلمة .. ونسيت أنها معلمة .. فعادت طفلة بين أطفالها .. وأم بعض الأحيان .. ومعلمة (عيلة) في أحيان أخرى ..

الطفلة النائمة .. هي أنا ..

نجلاء النجار

معلمة رياض أطفال